والتوفيق فى أداء رسالته الثقافية والرياضية ، أما من النشاط السياسى لذلك النادى ، فيكفى الإلماع إلى مظاهرته قضية فلسطين وتأييده الصادق لها فى فترة الاضطرابات التى عمت البلاد المقدسة قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية .

هذا والأستاذ المؤلف لا يعرف التأنق فى العبارة ، ولا يعشق المبالغة فى إظهار عواطفه ، وأسلوبه خير شاهد على ذلك الصدق الفنى المنقطع النظير .

والحق أن المكتبة العربية لتفخر بتلك الذكريات الحاشدة الحافلة ، وترحب بها كل ترحيب ، وتفسح لها مكاناً بارزاً مرموقاً ، وترجو لها الذيوع والانتشار الجديرين بأمثال هذه الدراسات الجادة التطوية على التجربة الصادقة والنظرة المستقيمة المستوية ، والروح المؤمنة المطمئنة إلى عدالة موقفها وعدالة قضية بلادها ، وأحقيتها فى الحياة الحرة الكريمة .

مختار الوكيل

أنات غريب

تأليف الأستاذ حبيب الزحلاوى

كان أدب الأقصوصة إلى وقت قريب هو أكثر الآداب تأخراً فى اللغة العربية ، ولعل للسينما أثراً كبيراً فى هذا التخلف ، فقد كانت تخطف كل نجم تأمل فيه الخير حتى احتسبنا الله فى الأقصوصة وقنعنا من الأدب بألوانه البواقى الأخرى .

قد كان ذا .. حتى خرج إلينا الأستاذ حبيب بهذه المجموعة الأخيرة فإذا بها ترد إلينا أملا كدنا نفقده ، وتطمئننا أن للأقصوصة أصحابها .. والأستاذ حبيب أديب مطبوع بارع فى حبكة قصته ، ماهر فى إيجاد العقدة وحلها ، وهو بعد ذو قدرة فائقة فى التمسك بقارئه حتى ينتهى من قصته .

ليس من اليسور أن أتكلم عن جميع الأقاصيص التى ديجها الأستاذ حبيب فى مجموعته الأخيرة ولكننى فى قصته الثانية لاحظت له رأياً متطرفاً بعض الشىء نظم فيه قواعد عامة للقصة يصعب علينا أن نقبلها مرة واحدة .. وقبل تأمل هذه القواعد يطيب لى أن ألفت الأستاذ حبيباً — وهو أستاذ لا مراء — إلى أن صفة الأستاذية يجب علينا نحن أن نضفيها عليه منزلين بذلك الأمر فى منزله ، أما إذا قالها هو عن نفسه فإنى أخشى أن يظن الجاهلون أننا لا نعطى ذا الحق حقه حتى فى الأدب .

عنوان هذه الأقصوصة « دميم » وهى فى ذاتها جميلة .. ولكنه حين ساقها قدم لها بنقاش بينه وبين شاب من شداة الأدب ، وكان الشاب يستنكر على الأستاذ حبيب دعواه بأن الأقصوصة لابد لها من عقدة وحل وحبكة ووحدة زاعماً — أى الشاب — أنه سريع الخلق لأشخاص روايته قوى الديباجة فى عرضه للقصة وهو قانع بهاته المواهب معتقداً أنها فوق الكفاية ؛ ثم هو يعرض على الأستاذ حبيب مثالا هزيلا يستطيع أى قارىء أن يهدم الصلة بينه وبين القصة غير محتاج فى ذلك للأستاذ حبيب ليظهر زيفه ويقارن بينه وبين أقصوصته الكاملة « دميم » التى خلقها فى جلسته ليقتع الشاب بتفوقه عليه .

ولكن أيعتقد الأستاذ حبيب حقاً أنه لا غنى للقصة عن العقدة والحل ؟ ! فماذا نسمى « غاية المرأة » .. أهى أقصوصة أم مقال .. وإن كانت أقصوصة فأين العقدة .. فإن رضينا بحب الفتاة لرفيق صباها الذى ظهر فجأة عقدة .. فأين الحل ؟ ! .. لا والله إنها أقصوصة رائعة كل الروعة ولكنها ما زالت بغير عقدة ولا حل . « غاية المرأة » هذه أقصوصة يعالج فيها الأستاذ حبيب فتاة على أبواب الزواج ويتعمق نفسيتها من يوم أن تعرفت بخطيبها حتى ولدت منه .. وكم كان الأستاذ حبيب بارعاً فى عرضه هذا ! وكم كانت ريشته دقيقة فى رسم الخلجات التغايرة التى تمر بها نفسية الفتاة الشابة !

والأقاصيص الأخرى كلها من هذا النوع فى السمو .. تهدف جميعها إلى غاية ، وتخرج من أيها بعبرة .. وهذا لون من ألوان القصص .. ولكنه لا يمنع القصص غير ذات الهدف أن تكون هى الأخرى جميلة .. ولا يمنعنا نحن أن نقدر الطاقة الفنية المبذولة فى هاته القصص .

« أنات غريب » عنوان يجبه القارىء ويوقفه مشفقاً على هذا الغريب يمز عليه أن يحل بمصر عربى أديب ويطلق فى أجوائها الرحبة آهة مهما خفتت .. وهى التى تنزل الضيوف جميعاً أهلا فكيف بالأديب .. ولكن قبل هذا التساؤل .. أهو غريب ! . أيحل أى منا غريباً بأى قطر عربى !.. لا والله كانا فيه الأهل . دارت بذهنى هذه الأسئلة وما زالت به تدور حتى قرأت الإهداء فأثر فتحفظى واستقرت .. لقد كان العنوان ابن غمامة زائلة بددتها شمس مصر الضاحكة فأطلقت أستاذنا حبيباً مشرقاً ضاحكا

روت أباظه